القيم الأخلاقية والتربوية في الصحيفة السجادية دِراسة تحليلية

أ .م د . علي رضا النوبري
(الكاتب والمسؤول)، وعضو هيأة التدريس بجامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي

م . م. أحمد غازي توفيق حسين الشمري
مكان دراسته: كُلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران

البريد الإلكتروني Email : ahmedassel19751982@gmail.com
a.nobari@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، القيم، الإسلامية، الصحيفة، السجادية .

كيفية اقتباس البحث

النوبري ، علي رضا، أحمد غازي توفيق حسين الشمري، القيم الأخلاقية والتربوية في الصحيفة السجادية دِراسة تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Moral and educational values in the new edition, an analytical study

Dr. Ali Reda Al Noubri
(The writer and administrator), and a member of the teaching staff at the University of Tehran, Faculty of Knowledge and Islamic Thought

M . M :Ahmed Ghazi Tawfiq Hussein Al-Shammari
Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran

Keywords : Moral – Value – Islamic - The newspaper - Al-Sajjadiyyah

How To Cite This Article
Al Noubri, Ali Reda, Ahmed Ghazi Tawfiq Hussein Al-Shammari , Moral and educational values in the new edition, an analytical study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT :

The Sahifa al-Sajjadiya is a collection of supplications for Imam Zain al-Abidin (peace be upon him), which includes high contents such as knowledge of God, knowledge of man, the world of the unseen, the status of the prophets and the People of the House (peace be upon them), imamate, and moral virtues. This sheet included (54 (54) A supplication and a monologue. This supplication is one of the well-known supplications that contains high contents, moral lessons, and educational and mystical behavioral knowledge. It has gained importance among investigators, scholars, people of remembrance and supplication, and those of conduct and moral conduct. Therefore, it has been A group of those who came forward and came back with its explanation and interpretation. This supplication looks, in its dimensions and educational aspects, at the life of the individual, society, and group, and teaches moral and educational values and laws. It is (30), a paragraph recited by the Imam (peace be upon him), and included (22) paragraphs, including

moral issues, and began (20), paragraphs of it, with prayers upon Muhammad and his family and asking for everything that has good character, then he concludes with a request for success from God Almighty for that, that is, this supplication is distinguished by two important characteristics: the abundance of Praying for the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace), and asking for self-reform, morally, psychologically, and educationally For the individual, which is naturally reflected in society. It was said about Sahifa al-Sajjadiyya that it includes eloquent supplications that derive their contents from the Holy Qur'an and contain an education on what a person should have in terms of tendencies, obsessions, visions, and ambition, and an explanation of how he holds himself accountable, criticizes it, and reveals its hidden secrets and secrets, especially Makarem's supplication. Morals are among them, and the research adds that the Sahifa al-Sajjadiya includes within it many concepts, and among these concepts is its combination of belief and morals in supplication in complete harmony, and a harmony that suggests that the creator at that time - and continuing to this day - wanted to build an integrated society based on high ideals and values. The morality that Islam brought, and the branch of morality that is complete if it arises from a belief, and therefore the choice of the research was (Moral and educational values in the new edition, an analytical study)

المُلخص

إن الصحيفة السجادية هي مجموعة من الأدعية للإمام علي بن الحُسين زين العابدين (عليه السلام)، تنطوي تحت مضامين عالية كمعرفة الله، ومعرفة الإنسان، وعالم الغيب، ومكانة الأنبياء وأهل البيت(عليهم السلام)، والإمامة، والفضائل الأخلاقية، وقد اشتملت هذه الصحيفة على(٥٤) دعاء ومُناجاة، ويُعد هذا الدعاء واحد من الأدعية المعروفة الذي يحتوي على مضامين عالية ودروس أخلاقية ومعارف سلوكية تربوية وعرفانية، فقد حاز الأهمية لدى المُحققيق والعلماء وأهل الذكر والدعاء، وأصحاب السير والسلوك المعنوي، ولذا فقد قام مجموعة من المُتقدمين والمُتاخرين بشرحه وتفسيره هذا الدعاء ناظر في أبعاده وجوانبه التربوية إلى حياة الفرد والمُجتمع والجماعة، وتعليم القيمَ والقوانين الأخلاقيةَ والتربويةَ وهو(٣٠)، فقرة ساقها الإمام(عليه السلام)، وضمّن(٢٢)، فقرة منها مسائل الأخلاق، وبدأ (٢٠)، فقرة منها بالصَلاة على مُحَمَّد وآله وطلب كل ما فيه الخلق الحَسن، ثم يختم بطلب التوفيق من الله تعالى لذلك، أي إمتاز هذا الدعاء بمميزتين مُهمتين الإكثار من الصَلاة على النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وطلب الإصلاح الذاتي والأخلاقي والنفسي والتربوي للفرد، والتي تنعكس بطبيعة الحال

على المُجتمع، هذا وقيل عنها الصحيفة السجّادية تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القُرآن الكريم، وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة مُحاسبته لنفسه ونقده لها ومُكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها، ويُضيف البحث أنّ الصحيفة السجادية تتضمن في طياتها مفاهيم كثيرة، ومن هذه المفاهيم جمعها بين العقيدة والأخلاق في الدعاء في تناسق تام، وانسجام يوحي بأن المنشئ في ذلك الوقت– واستمرارًا إلى يومنا هذا– أراد بناء مُجتمع متكامل قائم على المثل العليا، والقيمَ الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، وفروعة الأخلاقة التي تكتمل إذا نشأت من عقيدة ولذا كان إختيار البحث**(القيم الأخلاقية والتربوية في الصحيفة السجادية دِراسة تحليلية)**

مُقدمة

إنْ الأخلاق الكريمة هي التي تُزين الأمم والأقوام وإن النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، جاء ليركز على الخير الذي كان في قريش بالرغم من كل عيوبهم، جاء ليتمم أخلاقهم ويهديهم إلى الصائب منها ويدعوهم إلى ترك سيئها، فمكارمُ الأخلاق هي التي تضمن للمُجتمع الحفاظ على المبادئ والتوازن النفسي والأخلاقي، خاصة عندما تختلط المبادئ وينتشر دعاة الرذيلة، فتبقى مكارم الأخلاق هي صمام الأمان لحفظ المُجتمع وحمايته، ومن أبرز مكارم الأخلاق التي يجب التحلي بها القناعة والرضى والبر والإحسان والصدق والأمانة والصبر، ومن مكارم الأخلاق أيضًا الشجاعة والتروي والكرم والإعتدال والإيثار والعدل والحياء والشكر وحفظ اللسان والجسد، الإنسان إذا كان كريم الخلق ليّن الطباع، أحبّه الله ورسوله وأحبه الناس وتيسرت أموره وحافظ على مكانته وقيمته، فالصادق يحفظ نفسه من الكذب والوقوع في الزلل، والأمين لا يسرق ويتقي الله فيما لديه من أمانات، فيستأمنه الناس ويحبونه، وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى على الأخلاق الكريمة، كالحلم واللين والكرم والرحمة والحنان والإحسان، دعا الإسلام إلى ترك الأخلاق السيئة، ومن الأخلاق السيئة التي دعا الإسلام إلى تركها التجسس والغيبة، فيقول تعالى في كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيم** O[1]، شبه الله المُغتاب لأخيه بالآكل من لحمه وهو ميت، وإن هذه صورة تأباها وتكرهها النفوس السوية؛ وإنما كان الغرض من هذا التشبيه التنفير من الغيبة، وتوضيح ذنبها الكبير وأثرها الشنيع، وكذلك فقد نفّر من التجسس الذي يفتح الباب على مكارة كثيرة تقود الإنسان لعواقب وخيمة، وتجعله يقتحم خصوصية غيره ويعتدي عليها، لا بُدّ لنا أن نتذكر دائمًا أن الخير والشر يعودان على صاحبهما مهما طال الزمن، وأن

الذي يقدم الخير ويلتزم محاسن الأخلاق ومكارمها في كل تعاملاته ومع جميع من يقابلهم يلقى خيرًا وتيسيرًا وتوفيقًا من الله أولًا وإجلالًا واحترامًا من الخلق ثانيًا.

المبحث الأول

مفهوم الأخلاق في اللغة والإصطلاح

أولاً: تعريف الأخلاق في اللغة: عُرفت الأخلاقُ جَمعُ خُلُقٍ، والخُلقُ – بضَمِ اللَّامِ وسُكونِها– هو الدِّينُ والطَّبعُ والسَّجيَّةُ...، وحَقيقةُ الخُلُقِ أنَّه لصورةِ الإنسانِ الباطِنةِ، وهي نَفسُه وأوصافُها ومَعانيها المُختَصَّةُ بها بمَنزِلةِ الخَلقِ لصورَتِه الظَّاهرةِ وأوصافِها ومَعانيها [٢].

ثانياً: تعريف الأخلاق اصطلاحاً: وهو:"عِبارةٌ عن هَيئةٍ للنَّفسِ راسِخةٍ تَصدُرُ عنها الأفعالُ بسُهولةٍ ويُسرٍ من غَيرِ حاجةٍ إلى فِكرٍ ورَويَّةٍ، فإن كان الصَّادِرُ عنها الأفعالَ الحَسَنةَ كانتِ الهَيئةُ خُلُقًا حَسَنًا، وإن كان الصَّادِرُ منها الأفعالَ القَبيحةَ سُمِّيَتِ الهَيئةُ التي هي مَصدَرُ ذلك خُلُقًا سَيِّئًا"[٣].

والذي يبدو للباحث إن"الخُلُقُ: مَلَكةٌ نَفسانيَّةٌ تَصدُرُ عنها الأفعالُ النَّفسانيَّةُ بسُهولةٍ من غَيرِ رَويَّة، وقيل: هو اسمٌ جامِعٌ للقوى المُدرَكةِ بالبَصيرةِ، وتُجعَلُ تارةً للقوى الغَريزيَّةِ، وتارةً للحالةِ المُكتَسَبةِ التي بها يَصيرُ الإنسانُ خَليقًا أن يَفعَلَ شَيئًا دونَ شَيءٍ"[٤].

وتُعد مكارم الأخلاق من أفضل الدّرجات في كلّ خُلُقٍ؛ فالأمانة خُلُقٌ كريمٌ ومن اتّصف بكمال الأمانة، فقد وصل إلى مرحلة المكارم في هذا الخُلُق، كما كان يُوصف الرّسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، بالصادق الأمين، وقال(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، "إنمّا بُعثت لأُتمّم صالح الأخلاق"[٥].

المبحث الثاني

الأخلاق الفردية والإجتماعية في الصحيفة السجادية

لقد أستعرض الإمام السجاد(عليه السلام) في دعاء مكارم الأخلاق عددًا من الفضائل التي يجب علينا أنْ نتحلى بها لنحقق الهدفُ الأسمى من رسالة الإنسان في الدنيا، تلك الرسالة التي بُعِثَ الأنبياء والأئمة (عليه السلام)، والمصلحون من أجلها، وقدموا كُلَّ ما يملكون من أجل تحقيقها، فكان القتل والتشريد والأذى قرينهم؛ ولكن لم تذهب تلك التضحيات سدى بل أسست تراثًا إنسانيًّا خالدًا لأمة عظيمة، تتوارثها جيلًا عن جيل لبناء الإنسان القدوة في المُجتمع، والذي يكون محط أنظار الآخرين بأقواله وأفعاله، والتأريخ الإسلامي حافلٌ بأولئك العظماء الذين تربَّوا في مدرسة المعصومين(عليهم السلام)، ومن هذه الأخلاق[٦]:

ثانياً: الأخلاق الفردية وتشمل:-

١- **الرعاية الالهية الخاصة(تهذيب النفس):** إنَّ الإنسان إذا توفرت في خصال معينة نرى أنَّ الرعاية الإلهية تكون خاصة بعد أنْ شملته رعايته تعالى العامة لكُلِّ مخلوقاته، فبعد أنْ راقب الإنسان نفسه مراقبة دقيقة ولم يترك لها مجالًا لإتباع الهوى في مرحلة، وكان متواضعًا مع الآخرين في كُلِّ أقواله وافعاله، نابذًا للكبر والعجب في مرحلة ثانية، وآمرًا بالبر والإحسان عاملًا به في مرحلة ثالثة، يكون بعدها مؤهلًا لرعاية الله تعالى الخاصة، وهذا ما نراه في فقرات متعددة الدعاء وهي الفقرة الثانية والثلاثون إلى الفقرة الأربعين والتي أشتملت على صور من رعايته، فقال(عليه السلام):" وَأَبْدِلْنِي مِنْ بُغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَآنِ المَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ البَغْيِ المَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَداوَةِ الأَدْنَيْنَ الوَلايَةَ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأَرْحامِ المَبَرَّةَ، وَمِنْ خِذْلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ المُدارِينَ تَصْحِيحَ المِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ المُلابِسِينَ كَرَمَ العِشْرَةِ، وَمِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلاوَةَ الأَمَنَةِ"[٧]، فالإنسان القدوة والمصلح يتعرَّض إلى كثيرٍ من الأذى في مجتمعه، ولعل ذلك يكون من قرابته وأهله كذلك، ولكن يجب عليه أنْ يكون مؤمنًا بدعوته، ومتيقِّنًا بأنَّ الله يرعاه بعنايته، والقُرآن الكريم قد أكَّد هذه المعاني في كثير من آياته ومنها حكاية نبي الله موسى (عليه السلام) وما عاناه في سبيل دعوة الناس إلى الله تعالى، إذ قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝ ٱذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝ ٱذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۝ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** O[٨]، يُراد من خلال فقرات الدعاء أنْ يصل المؤمن إلى هذه المنزلة، فيجعل له أُنسًا من فراق الآخرين، فيستبدل الله تعالى له بغض أهل البغض والشناعة، محبتهم وهذا لا يكون إلا بعد جهادٍ عظيمٍ، وتحمُّلٍ لأذاهم، وكذلك رعايته في الصفات الأخرى التي وردت في الدعاء، وإنَّ مَنْ شملته تلك الرعاية الخاصة كان مؤهَّلًا لأنْ يكون قدوة في المُجتمع من خلال تهذيب نفسه وصلاحها[٩].

٢- **التأييد والنصر(صلاح النفس):** إن لتأييد أيِّ فكرةٍ يحاول إيصالها إلى الآخرين فهو يحتاج إلى تأييد ونصرٍ لذلك، ويتفاوت ذلك وفق الغاية التي يصبو إليها، وخصوصًا لو كان ذلك الهدف صلاح النفس وجهادها، وإصلاح المجتمع بعد ذلك، فالمؤمن يطلب ذلك أولًا من الله تعالى؛ لكونه خالق هذا الوجود، والأسباب كله تحت أمره، لذا يلجأ إليه في أمره، للوصول إلى مكارم الأخلاق التي يجب أنْ يتحلى بها، فالإمام(عليه السلام) يبيِّن ذلك في فقرات متعددة من الدعاء وهي الفقرة الحادية والتسعون والثانية والتسعون والثالثة والتسعون فيقول: "وَلا تَفْتِنِّي بِالاِسْتِعانَةِ بِغَيْرِكَ إِذا اُضْطُرِرْتُ، وَلا بِالخُضُوعِ بِسُؤالِ غَيْرِكَ إِذا اُفْتَقَرْتُ، وَلا بِالتَّضَرُّعِ إِلى مَنْ

دُونَكَ إذا رَهِبْتُ[١٠]"، ويقول(عليه السلام)" وَٱجْعَلْ لِي يَدًا عَلى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسانًا عَلى مَنْ خاصَمَنِي، وَظَفَرًا بِمَنْ عانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْراً عَلى مَنْ كايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلى مَنْ ٱضْطَهَدَنِي"[١١]، فجعل اليد عالية هي كناية عن القوة، وكذلك اللسان على الخصم، والظفر، والمكر فكُلُّها من أسباب التأييد والنصر الإلهي، فالمؤمن يجب أنْ يكون قويًّا ليقف بشجاعة أمام الآخرين، ويطبَّق مشروعه الإصلاحي في قيادة الناس نحو الخير والصلاح، والله عزوجل يؤيِّد عباده الصالحين بنصره، قال تعالى مخاطبًا نبيِّه(صلى الله عليه وله وسلم): بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ** O[١٢]، فعلى الإنسان أنْ لا ينسى تلك المواقف التي كان لنصر الله تعالى أثر كبير في نجاح الدعوة وثباتها وٱنتشارها، بل إنَّ الله تعالى قد تكفَّل بذلك للمؤمنين المصلحين، فعلى قدر نصرِ الإنسان لله تعالى بطاعته وجهاده لنفسه ونشره للفضيلة والصلاح في المجتمع يكون نصر الله وتأييده في الدنيا والآخرة له، فالدعاء هو دعوة لطلب النصرة لجهاد النفس ووصولها إلى معالي الأخلاق الفاضلة، ليكون المؤمن بذلك قويًّا صلبًا يستطيع أنْ يؤدي رسالته كما ورد في صفاته عن الإمام الباقر(عليه السلام) بقوله:" إنَّ اللهَ أعطى المؤمنَ ثلاثَ خصالٍ: العزَّ في الدنيا والآخرة، والفلجَ، فالعزُّ والفوزُ والمهابةُ لا تكون بٱستقلال الإنسانِ بنفسه ما لم يركن إلى الله تعالى فيكون قويًّا أعز من الجبل"[١٣].

وكما ورد عن الإمام الكاظم(عليه السلام) قوله:"إنَّ المؤمنَ أعزُّ من الجبلِ، الجبلُ يُستقلُّ بالمعاولِ، والمؤمنُ لا يستقلُّ دينُهُ بشيءٍ))، وهذا لا يكون حقيقة دون طلب التأييد والنصر من الله تعالى، لا أنْ يكون ضعيفًا فيبغضه الله تعالى كما روي في الحديث النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم):"إنَّ اللهَ عز وجل ليبغضُ المؤمنَ الضعيفَ الذي لا دينَ له، فقيل: وما المؤمنُ الضعيفُ الذي لا دينَ له ؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر"[١٤].

٣- **تزكية النفس:** لقد ضرب لنا القُرآن الكريم أروع مثلٍ في سورة(الشمس)، إذ إن هذه السورة في الواقع سورة تهذيب النفس، وتطهير القلوب من الأدران، ومعانيها تدور حول هذا الهدف ، وفي مقدمتها قسم بأحد عشر مظهرا من مظاهر الخليقة وبذات الباري سبحانه ، من أجل التأكيد على أن فلاح الإنسان يتوقف على تزكية نفسه، والسورة فيها من القسم ما لم يجتمع في سورة أخرى، وفي المقطع الأخير من السورة ذكر لقوم " ثمود " بإعتبارهم نموذجا من أقوام طغت وتمردت، وانحدرت – بسبب ترك تزكية نفسها – إلى هاوية الشقاء الأبدي، والعقاب الإلهي الشديد، وهذه السورة القصيرة – في الواقع – تكشف عن مسألة مصيرية هامة من مسائل البشرية ، وتبين نظام القيم في الإسلام بالنسبة إلى أفراد البشر، إذ إن فضيلة هذه سورة يكفي في تلاوة

هذه السورة أن نذكر حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال:" من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر [١٥]"، ومن المُؤكد أن هذه الفضيلة الكبرى لا ينالها إلا من استوعب محتواها بكل وجوده ، ووضع مهمة تهذيب النفس نصب عينيه دائماً[١٦].

وفي سورة هو الآية (٦٥)، تُبين أهمية تهذيب النفس، وفي هذه السورة المباركة أكبر عدد من الأقسام، خاصة وأن القسم بالذات الإلهية المقدسة تكرر ثلاث مرات ، ثم جاء التركيز على أن النجاح والفلاح في تزكية النفس، وأن الخيبة والخسران في ترك التزكية، وهذه في الواقع أهم مسألة في حياة الإنسان، والقرآن الكريم إذ يطرح هذه الحقيقة إنما يؤكد على أن فلاح الإنسان لا يتوقف على الأوهام ولا على جمع المال والمتاع ونيل المنصب والمقام، ولا على أعمال أشخاص آخرين (كما هو معروف في المسيحية بشأن ارتباط فلاح الإنسان بتضحية السيد المسيح)...، بل الفلاح يرتبط بتزكية النفس وتطهيرها وسموها في ظل الإيمان والعمل الصالح"[١٧].

وفي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً وَالنَّاشِراتِ نَشْراً** O[١٨]، إنّ هذه الآيات الكريمة إشارة إلى مراتب السلوك الخمس، والنشر مرحلة ثالثة منها، وهي مرحلة تهذيب النفس وتزكيته عن الصفات الرذيلة والأخلاق الظلمانية الحيوانيّة ، ففي تلك المرتبة بسط ما في القلب من أمر مُنقبض حتّى يصلحه، فيزكّى ما فسد ويثبت ما صلح، ولازم أن يكون هذه التزكية والتحلية بالدقّة والتحقيق والتفصيل، حتّى لا يبقى شيء مختفى عليه"[١٩].

فنجد إن الإمام السجاد(عليه السلام)، يؤكد بالإضافة إلى ما جاء به القُرآن الكريم على تزكية النفس وتطهيرها من الذنوب قال(عليه السلام):" وأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيه مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنَا بِه مِنَ الذُّنُوبِ، وتَعْصِمُنَا فِيه مِمَّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ"[٢٠]، وفي قولٍ أخر" ولَا تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ[٢١]".

٤- تأديب النفس وتهذيبها: إنّ الايمان ارتياض القلب والأعمال الصالحة توجب تعديل الظواهر وتنظيمها ، وتؤثّر في تهذيب النفس وتأديب الباطن وتربيتها، وهذه المقدّمات تناسب الإستقرار في الروضة المنبسطة المنظَّمة الناعمة الزاهرة، والتنعّم بألوان النعم فيها نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ** O[٢٢][٢٣].

ثم يذكر مولانا الإمام السجاد(عليه السلام)، ما ينبغي ذكره في تأديب النفس وتزكيتها قائلاً (عليه السلام):" وأَبَيْتُ إِلَّا تَقَحُّماً لِحُرُمَاتِكَ، وتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ..."[٢٤].

وفي قولٍ آخر يذكر فيه(عليه السلام)، طبيعة النفس الأمارة بالسوء إلا أن يجاهد العبد نفسه فيدخل دائرة الرحمة الإلهية، فإن جاهد نفسه يحيطه الله بتوفيقه وتسديده" ولَا تُخَلِّ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا واخْتِيَارِهَا ، فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا وَفَّقْتَ ، أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ"[٢٥].

٥- كمالية الصفات: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً** O(٢٦)، الآية الكريمة في توصيف الأزواج من حيث كونهنّ أزواجاً، وهذه الأوصاف بالترتيب المذكور صفات كماليّة محسّنة لهنّ، وآخرها السياحة بعد كونهنّ عابدات، والمراد كونهنّ في صدد النظر والتفكّر والتحقيق في المعارف الإلهيّة والعقائد الدينيّة وكيفيّة تهذيب النفس، فالسياحة في مقام الزواج آخر منزل يفيد ويؤثّر في كماله وتمامه"(٢٧).

وفي ما تقدم نجد إن القُرآن الكريم كيف وصفهنّ بهذه الصفات والترتيب، وفي قول الإمام(عليه السلام)، "الْحَمْدُ لِلَّه رِضًى بِحُكْمِ اللَّه ، شَهِدْتُ أَنَّ اللَّه قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِه بِالْعَدْلِ ، وأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه بِالْفَضْلِ"(٢٨).

وفي قولٍ آخر ذكر(عليه السلام):" كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِه"(٢٩).

٦- الإستفادة من القُرآن الكريم: إن القرآن الكريم يحمل قيمة معنوية عالية، وكذلك قداسة خطابية كما ينبغي علينا" أن لا ننسى أن الاستفادة من القرآن تحتاج إلى نوع من تهذيب النفس وجهادها، وإن كان القرآن بنفسه معينا في تهذيبها؛ لأن القلوب إذا كانت مقفلة بأقفال الهوى والشهوة، والكبر والغرور، واللجاجة والتعصب ، فسوف لا يلجها نور الحق...، وما أروع كلام أمير المُؤمنين علي(عليه السلام)، في خطبته حول صفات المتقين، إذ يقول: " أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا، وتطلعت نفوسهم إليها شوقا، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم "(٣٠)(٣١).

وفي قول الإمام (عليه السلام):" اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ ، وبَشَّرْتَ بِه عِبَادَكَ أَنْ قُلْتَ

Π **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً** O(٣٢)، وقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ ومَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِه مِنِّي ، فَيَا سَوْأَتَا مِمَّا أَحْصَاه عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْ لَا الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لأَلْقَيْتُ بِيَدِي(٣٣)".

قد تأثر(عليه السلام)، تأثيراً مباشراً بالنص القرآني.

وفي حديث عن الإمام الصادق(عليه السلام): في تفسير جملة: أم على قلوب أقفالها: " إن لك قلبا ومسامع، وإن الله إذا أراد أن يهدي عبدا فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبدا، وهو قول الله عز وجل: أم على قلوب أقفالها "(٣٤).

ثانياً: الأخلاق الإجتماعية وتشمل:-

١- **مُراقبة النفس:** إنَّ مراقبة الإنسان المُؤمن لنفسه من أهم السبل التي توصل إلى الله تعالى؛ لأنَّ الإنسان بالمراقبة يمكنه أنْ يقيِّم مسيرته الظاهرة والباطنة، فالنفس إنْ تُرِكت من غير مراقبة تزيغ عن الصراط المستقيم، بسبب تسويلات الشيطان وإغوائه، فلا بُدّ من هذه المراقبة لكي يتعرَّف الإنسان على مستوى تفكيره وأعماله التي يقوم بها، لذلك نرى أنَّ الإمام(عليه السلام) يؤكد على هذا المعنى من خلال الدعاء والتوجه إلى الله تعالى؛ لأنه المطَّلع على ظاهر الإنسان وباطنه، فيحتاج المؤمن بأنْ ستعين بالله ليجنبه مزالق النفس ويحذره منها، وذلك من خلال عدة فقرات، وهذه الفقرة هي التاسعة والعشرون والثلاثون والحادية والثلاثون بقوله" اللّهُمَّ لاَ تَدَعْ خِصْلَةً تُعابُ مِنِّي إلا أَصْلَحْتَها، وَلا عائِبَةً أُؤَنَّبُ بِها إلا أَحْسَنْتَها، وَلا أُكْرُومَةً فِيَّ ناقِصَةً إلاّ أَتْمَمْتَها"[٣٥]، والمنهج القرآني قد أكَّد على ذلك؛ لأنها أعظم خطوة نحو التربية والصلاح للنفس والمجتمع، فالله عز وجل بيَّن للإنسان الصراط المستقيم الذي ينبغي عليه أن يسلكه باختياره من غير إكراه، فذلكَ مثلٌ لطريقي الحقِّ والباطلِ في الاعتقادِ، والصدقِ والكذبِ في المقالِ، والجميلِ والقبيحِ في الفعالِ، وبيَّن أنه عَرَّفهما[٣٦].

ثم "إنَّ المرادَ بالسبيلِ السنةُ والطريقةُ التي يجبُ على الإنسانِ أنْ يسلكَها في حياتِه الدنيا لتوصلَهُ إلى سعادتهِ في الدنيا والآخرةِ، وتسوقَهُ إلى كرامةِ القُرْبِ والزلفى من ربِّهِ، ومحصَّلُهُ الدينُ الحقُّ وهو عندَ اللهِ الإسلامُ"[٣٧].

فالعمل بهذا المنهج يستطيع الإنسان أنْ يحافظ على فطرته السليمة، وكثير من الروايات حثت على ذلك بل عدَّ النبيُّ(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، جهاد النفس بمثابة الجهاد الأعظم، ومما ورد في المحاسبة عن الإمام الكاظم(عليه السلام) قوله:" ليسَ مِنَّا مَنْ لم يحاسبْ نفسَهُ في كُلِّ يومٍ، فإنْ عملَ حسنًا ٱستزادَ اللهَ، وإنْ عملَ سيئًا ٱستغفرَ اللهَ منهُ وتابَ إليهِ"[٣٨].

٢- **التواضع:** إنَّ صفة التواضع من أهم الصفات الإنسانية التي حثت عليها الشريعة المقدسة في كثير من تعاليمها؛ لإيجاد مجتمعٍ متكافلٍ يفكِّر كُلٌّ منهما بالآخر من خلال التعرُّفِ عليه وعلى ما يحتاجه، ومحاولة تلبية ذلك، وهذا لا يمكن أنْ يكون في بيئة إلا إذا كان للتواضع دور في تربية النفس والمجتمع، وهذا ما بيَّنه الإمام(عليه السلام)، في الفقرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين من دعائه بقوله:" وَلا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إلاّ حطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَها، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظاهِراً إلاّ أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِها"[٣٩]، ولو أردنا أنْ نتتبع الآيات والروايات التي حثت على هذه الصفة من مكارم الأخلاق لاتسع الحديث في ذلك ولكن نختصر على بعض الموارد منها، بل إنه درسٌ لكُلِّ قائدٍ تربويٍّ في المجتمع الإنساني بأنْ يبدأ

بنفسه فيهذبها ويربِّيها على معالي الأخلاق العملية ومنها التواضع، وقال الشيخ "ناصر مكارم الشيرازي" عند تفسير الآية بعنوان "تواضع القائد":" لقد أُوصِيَ النبيُّ (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، مِرارًا من خلالِ القرآنِ الكريمِ أنْ يكونَ مع المؤمنينَ متواضِعًا، مُحِبًّا، سهلًا ورحيمًا، والوصايا ليستْ منحصرةً بخصوصِ نبيِّ الإسلامِ، بل هي عامةٌ لكُلِّ قائدٍ وموجِّهٍ، سواءً كانت دائرةُ قيادتِهِ واسعةً أم محدودةً، فعليه أنْ يأخذَ بهذا الأصلِ الأساسيِّ في الإدارةِ والقيادةِ الصحيحةِ، إنَّ حُبَّ وتعلُّقَ الأفرادِ بقائِدِهم من الأُسُسِ الفاعلةِ لنجاحِ القائدِ، وهذا ما لا يتحقَّقُ من دونِ تواضعِهِ وطلاقَةِ وجهِهِ وحُبِّهِ لخيرِ أفرادِهِ، لقد كانت أولى صفات الأنبياء ذلك، ومنهم نبينا محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فقد ورد عن مُحَمَّد ٱبن مسلم قال:((سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام)، يذكر أنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، مَلَكٌ فقال: إنَّ اللهَ عزوجل يُخَيِّرُكَ أنْ تكونَ عبدًا رسولًا متواضعًا، أو مَلَكًا رسولًا، قالَ: فنظرَ إلى جبرئيلَ وأومأ بيدهِ النبي أنْ تواضعَ، فقالَ: عبدًا متواضعًا، رسولًا"[٤٠]، فالتواضع منزلة من منازل الأنبياء والأولياء والإمام يدعو الناس لأنْ يتخلقوا بتلك الصفات من خلال دعاء الله تعالى بالتوفيق لذلك، فهو من آثار الطاعة والانقياد لله تعالى[٤١].

٣- **البر والإحسان:** من الأمور المهمة التي يجب أنْ يتصف بها المؤمن العارف لدوره ورسالته هو البر والإحسان إلى جميع الناس، فضلًا عن أيِّ ٱنتماء آخر؛ ليكون في جميع تصرفاته مصدرًا للعطاء، وهذا يحتاج إلى نفس زكية مطهرة من العيوب الظاهرة والباطنة، قد تغلبت على لذاتها وشهواتها ولا يكون ذلك من غير توفيق الله تعالى وتسديده، وهذا من أهم فقرات الدعاء حيث يقول(عليه السلام) في الفقرة الثامنة عشرة:"وَأَجْرِ لِلْناسِ عَلى يَدَيَّ الخَيْرَ"[٤٢].

وقد حث القُرآن الكريم على التخلق بذلك بصورة عامة، وللإنسان المربي والمصلح بصورة خاصة؛ لأنهم قادة في المجتمع، فبالإحسان أيضًا تُملك القلوب وتقوى الروابط الإجتماعية ويصبح العدو صديقًا، فيجب تربية النفس على هذه الأخلاق العالية؛ لنكون من الدعاة حقيقة إلى الله تعالى، ويكون التعاون بين المسلمين على أساس هذه الصفات، الأحاديث الشريفة التي وردت تؤكد هذه المعاني العظيمة التي يجب علينا أنْ نتحلى بها، وفي قول الإمام الصادق(عليه السلام):" من صالحِ الأعمالِ البرُّ بالإخوانِ، والسعيُ في حوائجِهِم، ففي ذلك مرغمةٌ للشيطانِ، وتزحزحُ عن النيرانِ، ودخولُ الجنانِ"[٤٣]، فالحديث عن هاتين الخصلتين – البر والإحسان– لا يحتاج إلى مزيد من الآيات والأحاديث، فالعقل والوجدان يحكمان بذلك قبل الشرع الحنيف؛ ولكننا نذكِّر أنفسنا بتلك الأقوال لعظمتها وصدقها وآثارها وبركتها، ونختم بما ورد عن النبي (صلى الله

عليه وعلى اله وسلم)، في صفات الإنسان البار لنعرض أنفسنا على ذلك ونستعد لنكون منهم لقيادة النفس والمجتمع نحو الصَلاح والإصلاح، إذ يقول:" أما علامةُ البارِّ فعشرةٌ: يحبُّ في ٱللهِ، ويبغضُ في ٱللهِ، ويصاحبُ في ٱللهِ، ويفارقُ في ٱللهِ، ويرضى في ٱللهِ، ويعملُ للهِ، ويطلبُ إليهِ، ويخشعُ للهِ خائفًا، مخوفًا، طاهرًا، مخلصًا، مستحييًا، مراقبًا، ويحسنُ في ٱللهِ"(٤٤)، فاللهُ تعالى محور تفكيره وحركته وهدفه، وهذا لا يكون إلا بالصبر والعلم والمجاهدة وتوفيق الله تعالى(٤٥).

المبحث الثالث

الآيات الشريفة التي ذُكر فيها مكارم الأخلاق

وردت في النصوص القرآنية الكريمة كلمة الخلق ومنها(٤٦):

ويمكن بيان هذا المبحث من خلال:

أولاً: في رد قوم هود (عليه السلام): عندما دعاهم لعدم التعلق بالدنيا والتطاول بالعمران، وأن يعبدوا الله فذلك أقوم وافضل لهم، فأجابوه وفق ما جاء في الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ** O(٤٧).

فردهم هذا يتضمن مقولة مفادها: أن هذا الذي جئتنا به، هو سنة وعادة قوم سبقوك في الظهور، وادّعوا مثل دعواك.

وفي تلمس معاني هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن دعوة الأنبياء والرسل كانت دوما تعتمد خطاً واحدا في منهاجها الأخلاقي الذي يقود إلى صلاح المجتمعات، وصلاح الأفراد(٤٨).

ثانياً: وصف النبي(صلى الله عليه وعالى اله وسلم بالخلق العظيم: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** O(٤٩).

جاء الخطاب من الله تعالى إلى النبي مُحَمَّد صلى الله عليه، وهو من كانت سيرته سنة يقتدى بها، وتؤكد كتب السيرة انه لم يكن لبشر ما كان للنبي مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، من الأخلاق، فقد كان أحسن الناس خلقاً...، وأكثرهم محبة ورأفة ورحمة، فدلت الآية على أن المتصف بما في القُرآن من مكارم الأخلاق أنه يكون على خلق عظيم وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق، فمن ذلك قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** O(٥٠).

فانظر ما في هذه الآية من الحض على مكارم الأخلاق من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل[٥١].

وبعبارة اخرى" ما وصف سبحانه أحدا من رسله بهذا الوصف إلا مُحَمَّداً، ويتلخص معناه بقول الرسول الأعظم(صلى الله عليه وعلى اله وسلم):" أدبني ربي فأحسن تأديبي"[٥٢]، أي ان اللَّه قد اتجه بأخلاق مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، إلى نفس الهدف الذي خلقها اللَّه من أجله، وأيضاً ما أقسم اللَّه بحياة إنسان إلا بحياة مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)"[٥٣].

ثالثاً: كيفية التعامل مع المُشركين: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** O[٥٤].

وفي طيات هذه الآية المُباركة من مكارم الأخلاق والأمر بأن تعامل من عصى الله فيك بأن تطيع الله فيه[٥٥].

أي"أي لا يحملنكم عداوة قريش أن صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم وتظلموهم"[٥٦].

رابعاً: الأمر بالإحسان إلى المحتاجين والضعفاء: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :Π **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** O[٥٧].

من" أمثلة تعاليم القُرآن التي نهج فيها منهج الاعتدال ، وقد أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع أفراد الأمة ، ولم يخصه بطائفة خاصة، ولا بأفراد مخصوصين، وهو بهذا التشريع قد فتح لتعاليمه أبواب الإنتشار ونفخ فيها روح الحياة والإستمرار، فقد جعل كل واحد من أفراد العائلة والبيئة مرشداً لهم، ورقيبا عليهم، بل جعل كل مسلم دليلاً وعينا على سائر المُسلمين يهديهم إلى الرشاد، ويزجرهم عن البغي والفساد، فالمُسلمون بأجمعهم مكلفون بتبليغ الأحكام، وبتنفيذها، أفهل تعلم جنودا هي أقوى وأعظم تأثيرا من هذه الجنود ونحن نرى السلاطين ينفذون إرادتهم على الرعية بقوة جنودهم، ومن الواضح أنهم لا يلازمون الرعية في جميع الأمكنة والأزمان، فكم فرق بين جند الإسلام، وجند السلاطين، ومن أعظم تعاليم القُرآن التي تجمع كلمة المُسلمين، وتوحد بين صفوفهم المُؤاخاة بين طبقات المُسلمين، ونبذ الميزات إلا من حيث العلم والتقوى"[٥٨].

وفي آية أخرى ناظرة إلى ما قبلها قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** O(٥٩).

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** O(٦٠).

وقاله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** O(٦١).

خامساً: إجتناب الظن: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** O(٦٢).

فنجد إن هذه الآية المُباركة الدالة على ما يدعو إليه القرآن من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، فعنوان الأخلاق الإسلامية استمد منه الرحمة، الرحمة من الإنسان لأخيه الإنسان، والرحمة من الإنسان للحيوان فلا يجهده أو يحمله فوق طاقته، والرحمة تكون من الإنسان للطبيعة فلا يعبث بثرواتها التي هي خيرات أمده الله بها، فالأخلاق الإسلامية ينبوع رحمة يوصل إلى الفضيلة مما يثمر سعادة عامة شاملة لكل أبناء المجتمعات، فالخلق كلهم عباد الله، وتبدو الحاجة اليوم أكثر منها في أي وقت مضى للالتزام بالخلق القرآني(٦٣).

سادساً: الأخلاق الإسلامية ومسائل العقيدة: نجد القُرآن الكريم يربط الأخلاق بالعقيدة ربطاً قويّاً، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ؛ منها:

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ *فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** O(٦٤)؛ فالسورة تبدأ بتقرير الفلاح للمُؤمنين بهذا التَّوكيد بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** O، ثُمَّ تصف هؤلاء المُؤمنين بذلك الوصف المطوَّل المفصَّل، الذي يُعْنَى بإبراز الجانب الخلقي لأولئك المؤمنين، موحياً إيحاءً واضحاً أنَّ هذه الأخلاقيات – من جهةٍ – هي ثمرة الإيمان، وأنَّ الإيمان – من جهةٍ أخرى – هو سلوكٌ ملموسٌ يُترجِم عن العقيدة المكنونة(٦٥).

ثم نجد إنَّ القُرآن الكريم يبرز جانب العبادة أحياناً، وجانب الأخلاق أحياناً أخرى؛ لمُناسباتٍ واعتباراتٍ توجب هذا الإبراز، ففي سورة الذَّاريات كانت العناية بالعبادة في وصف المتقين بسم

الله الرحمن الرحيم:Π **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** O[٦٦].

وفي سورة الرَّعد كانت العناية بالجانب الأخلاقيِّ في وصف أصحاب العقول، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** O[٦٧].

ومع أنَّ معظم الأوصاف هنا أخلاقيَّةٌ – لمناسبة أولي الألباب – مثل الوفاء والصِّلة، والصَّبر، والإنفاق؛ لكنَّ الملحوظ فيها أنَّها ليست مجرَّد أخلاقٍ (مدنيَّة)، وإنَّما هي أخلاقٌ ربَّانيَّة، أخلاقٌ فيها معنى العبادة، والتَّقوى، فهم إنَّما يوفون (بعهد الله)، وإنما يصلون ما أمر الله به أن يوصل، وهم إنَّما يفعلون ويتركون؛ لأنَّهم بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** O[٦٨]، وهم إنَّما يصبرون؛ فهم في كلِّ أخلاقهم وسلوكهم يرجون بسم الله الرحمن الرحيم:Π **ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** O[٦٩]، ويرجون اليوم الآخر[٧٠].

الخاتمة

الحمدُ لله ربِ العالمين وافضل الصَلاة والتسليم على نبينا مُحَمَّد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد الإنتهاء من دراسة بحثنا(**القيم الأخلاقية والتربوية في الصحيفة السجادية دِراسة تحليلية**) تجعلنا نقف أمام محاورٍ كثيرةٍ مُستخلصين منها النتائج:

١- ان الإهتمام الكبير بالقُرآن الكريم وخصَّة في المسائل الأخلاقيّة وتهذيب النفوس، بإعتبارها مسألةً أساسيّةً، تنشأ منها وتبتني عليها جميع الأحكام والقوانين الإسلاميّة، فهي بمثابة القاعدة الرّصينة والبناء التحتي، الذي يقوم عليه صرح الشّريعة الإسلاميّة.

٢- إن دعاء الإمام علي بن الحسين زين العابدين وخير الساجدين(عليه السلام)، يُعطي لنا أهم الدروس والواعظ في كيفية مُخاطبة الله عزوجل.

٣- يمكننا الإستفادة من هذا الدعاء هو كيفية الوقوف أمام عظمة الجبار الحكيم وكيفية طلب الحاجة منه مُتمثلة بالكلمات المهذبة والمُتممة في طلب الدعاء.

٤- إن للقارئ والمُتتبع يجد إنْ في هذا الدعاء عددًا من الفضائل التي يجب علينا أنْ نتحلى بها لنحقق الهدفُ الأسمى من رسالة الإنسان في الدنيا، تلك الرسالة التي بُعِثَ الأنبياء والأئمة(عليه السلام)، من أجلها.

٥- إن الجانب الأخلاقي للفرد والمُجتمع الذي بينه هذا الدعاء هو من أهم الأهداف التي تعتمد عليها جميع الأديان السّماوية، فهو أساس كلّ صلاح في المُجتمع، ووسيلة رادعة لمُحاربة كلّ أنواع الفساد والإنحراف، في واقع الإنسان والمُجتمع البشري في حركة الحياة.

٦- إنّ هذه الصحيفة تتضمن في طياتها مفاهيم كثيرة، ومن هذه المفاهيم جمعها بين العقيدة والأخلاق في الدعاء في تناسق تام، وانسجام يوحي بأن المنشئ في ذلك الوقت- واستمرارًا إلى يومنا هذا- أراد بناء مجتمع متكامل قائم على المثل العليا، والقيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، فروعة الأخلاق تكتمل إذا نشأت من عقيدة سليمة، وهذا ما أراده الإمام السجاد (عليه السلام) من الله في الحفاظ على المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت.

٧- إن هذا الدعاء يظهر من خلاله نعمة الاسلام علينا ومكامله في مضامين الآيات القرآنية في كتاب الله الكريم.

٨- ان مكارم الإخلاق تشكل اساساً للتعايش السلمي والتقدم الإجتماعي، فإذا تمتع الفرد بمكارم الأخلاق يبني علاقات قائمة على الإحترام والثقة والتعاطف، ويساهم بنشر السلام والتفاهم في المجتمع لذا فإن تعزيز وتنمية مكارم الاخلاق يُعد من أهم الأولويات لبناء مُجتمعات صحية ومُزهرة.

الهوامش

---

(١) سورة الحجرات:آية: ١٢.

(٢) الفيروزابادي: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ٨٨١، الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى، مفردات الفاظ القُرآن الكريم، ٢٩٧.

(٣) الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، التعريفات، ١٠١، إبن مسكوية، احمد بن مُحَمَّد، تهذيب، الأخلاق، صلاح الدين سلجوقي، ٤١، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ١٩٧.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ١٩٧، المقداد بالجين، التربية الاخلاقية الاسلامية، ٧٥.

(٥) رانيا سنجق، بحث عن مكارم الاخلاق، ٢٥مايو ٢٠٢٢،

https://mawdoo3.com..

[٦] الكاظمي: عماد، قراءة تربوية اصلاحية في ادعية الصحيفة السجادية – الانسان القدوة في دعاء مكارم الاخلاق،
https://www.kitabat.info/print.php?id=107262

[٧] علي بن الحَسن: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٩٤.

[٨] سورة طه:آية: ٤١ – ٤٦.

[٩] الحلي، إبن إدريس(ت٥٩٨هـ)، حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية، موسوعة إبن إدريس الحلي: ابن إدريس الحلي، ١٧٣.

[١٠] علي بن الحَسن: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٩٦.

[١١] المصدر نفسه: ٩٤.

[١٢] سورة الأنفال:آية: ٢٦.

[١٣] الكليني، مُحَمَّد بن يعقوب، الكافي، ٨ / ٢٣٤، ح: ٣١٠.

[١٤] الكليني: مُحَمَّد بن يعقوب، الكافي، ٥ / ٥٩.

[١٥] الطبرسي: ميرزا حسين، مستدرك الوسائل، ٤ / ٣٥٨.

[١٦] الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٠ / ٢٣٠.

[١٧] المصدر نفسه: ٢٠ / ٢٤٦.

[١٨] سورة المرسلات:آية: ١ – ٣.

[١٩] المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، ١٢ / ١٢٣.

[٢٠] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ١٩٠.

[٢١] المصدر نفسه: ٢٣٢.

[٢٢] سورة الشورى:آية: ٢٢.

[٢٣] المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، ٤ / ٢٧٩.

[٢٤] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٢٤٦.

[٢٥] المصدر نفسه: ٥٨.

[٢٦] سورة التحريم:آية: ٥.

[٢٧] المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، ٥ / ٢٨٧.

[٢٨] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ١٥٨.

[٢٩] المصدر نفسه: ٣٢.

[٣٠] الشيرازي: الأمثلي تفسير كتاب الله المنزل: ١٦ / ٣٧٩.

[٣١] أبي تراب: الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة، ٢ / ١٦٢.

[٣٢] سورة الزمر :آية: ٥٣.

[٣٣] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٢٤٨.

[٣٤] المجلسي: مُحَمَّد باقر، بحار الانوار، ٥ / ٢٠٤.

[٣٥] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية، ٩٤.

[٣٦] الراغب الأصفهاني: الحسين بن مُحَمَّد: المفردات في غريب القُرآن، ٥٠٤،(نجد).

[٣٧] الطباطبائي: مُحَمَّد حسين: الميزان في تفسير القُرآن، ٢٠ / ١٣٤.

[٣٨] الحراني: الحَسن بن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول، ٢٩١.

[٣٩] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٩٢.

[٤٠] الكليني: مُحَمَّد بن يعقوب، الكافي، ٢ / ١٢٢، ح: ٥.

[٤١] الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٨ / ٨٤.

[٤٢] علي بن الحسين: الإمام زين العابدين(عليه السلام)، الصحيفة السجادية، ٩٢، الحلي، إبن إدريس(ت٥٩٨هـ)، حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية، موسوعة إبن إدريس الحلي: ابن إدريس الحلي، ١٧٣.

[٤٣] الصدوق: أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ)، ٩٧.

[٤٤] المجلسي: مُحَمَّد باقر، بحار الانوار، ١ / ١٢١.

[٤٥] الريشهري، مُحَمَّد: ميزان الحكمة، ٢٤٨/١ باب (البر)، ح: ١٦٦٩.

[٤٦] الكلم الطيب، من صور القيم الاخلاقية في القُرآن، ٢٠١٤/١٢/٢٨، https://www.islamweb.net/ar/article/201661

[٤٧] سورة الشعراء الآية ١٣٧

[٤٨] الكلم الطيب، من صور القيم الاخلاقية في القُرآن، ٢٠١٤/١٢/٢٨، https://www.islamweb.net/ar/article/201661

[٤٩] سورة القلم: آية: ٤.

[٥٠] سورة البقرة:آية: ٢٣٧.

[٥١] مُغنية، مُحَمَّد جواد، التفسير المبين، ٧٥٨.

[٥٢] المجلسي: مُحَمَّد باقر، بحار الأنوار، ١٦ / ٢١٠.

[٥٣] مُغنية، مُحَمَّد جواد، تفسير الكاشف، ٧ / ٣٨٧.

[٥٤] سورة المائدة:آية: ٢.

[٥٥] مُنية: مُحَمَّد جواد، التفسير الكاشف، ٣ / ٨.

[٥٦] البحراني: السيد هاشم، البرهان في تفسير القُرآن، ٢ / ٢١٩.

[٥٧] سورة النساء:آبه:٣٦.

[٥٨] الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القُرآن، ٦٥.

[٥٩] سورة النحل:آية: ٩٠.

[٦٠] سورة الأنعام:آية: ١٥١.

[٦١] سورة النساء:آية: ٨٥.

[٦٢] سورة الحجرات:آية: ١٢.

[٦٣] ينظر: مُغنية، مُحَمَّد جواد، تفسير الكاشف، ٧ / ١١٨.

[٦٤] سورة المؤمنون:آية: ١ – ١١.

[٦٥] ينظر: الطبرسي: علي الفضل بن الحَسن، تفسير مجمع البيان، ٧ / ١٧٦.

[٦٦] سورة الذاريات:آية: ١٦ – ١٩.

[٦٧] سورة الرعد:آية: ١٩ – ٢٢.

[٦٨] سورة الرعد:آية: ٢١.

[٦٩] سورة الرعد:آية: ١٩ – ٢٢.

[٧٠] الطبري: مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القُرآن، ١٣ / ١٣٨.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

❖**ابي تراب:** الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)(ت٤٠هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١، ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.

❖**الفيروز ابادي**، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

❖**الطبري:** مُحَمَّد بن جرير(ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القُرآن، تح: الشيخ خليل الميس، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان،(ب – ط)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**الراغب الاصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، مفردات الفاظ القُرآن الكريم، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ – ١٤١٢هـ.

❖**الطبرسي:** حسين النوري(ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم) لإحياء التراث، نشر: ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

❖**الطبرسي:** الفضل بن الحَسن(ت٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**الجرجاني**، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان(١٠٧٨هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

❖**إبن مسكوية**، احمد بن مُحَمَّد(ت١٠٣٠هـ)، تهذيب الأخلاق، تح: صلاح الدين سلجوقي، مؤسسة انتشارات عرفان، ١٣٩٦ش.

❖**السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت٩١١هـ)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: أ. د. مُحَمَّد ابراهيم عبادة، مكتبة الاداب– القاهرة ، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

❖**المقداد بالجين**، التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ٢٠٠١م.

❖**المصطفوي:** حسن، التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.

❖**الحلي**، إبن إدريس(ت٥٩٨هـ)، حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية، موسوعة إبن إدريس الحلي، تح: السيد مُحَمَّد مهدي الموسوي الخرسان، نشر: العتبة العلوية المقدسة، العراق، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.

❖**الراغب الأصفهاني**: الحسين بن مُحَمَّد(ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القُرآن، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

❖**الطباطبائي**: مُحَمَّد حسين(ت١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القُرآن، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

❖**الحراني**: الحَسن بن شعبة(ق٤): تحف العقول عن آل الرسول، تح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط٧، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

❖**الشيرازي**: ناصر مكارم: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

❖**الريشهري**، مُحَمَّد: ميزان الحكمة، تح: دار الحديث، نشر: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، قم، ايران، ط٢، ١٤١٦هـ.

❖**الكليني**: مُحَمَّد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ): الكافي، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ش.

❖**الصدوق**: أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط)، ١٤٠٣هـ – ١٣٦٢ش.

❖**المجلسي**: مُحَمَّد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**علي بن الحسين**: الإمام زين العابدين(ت٩٤هـ)، الصحيفة السجادية، نشر: دفتر نشر الهادي، ط١ ، ١٤١٨هـ.

❖**مُغنية**: مُحَمَّد جواد(ت١٤٠٠هـ)، التفسير الكاشف: نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨٣م.

❖**البحراني**: هاشم الحسيني، البرهان في تفسير القُرآن:(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**الخوئي**، ابو القاسم(ت١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القُرآن، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٤، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

❖**مُغنية**: مُحَمَّد جواد(ت١٤٠٠هـ)، التفسير المبين: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**رانيا سنجق**، بحث عن مكارم الاخلاق، ٢٥مايو ٢٠٢٢،

https://mawdoo3.com..

❖**الكاظمي**: عماد، قراءة تربوية اصلاحية في ادعية الصحيفة السجادية – الانسان القدوة في دعاء مكارم الاخلاق،

https://www.kitabat.info/print.php?id=107262

❖**الكلم الطيب**، من صور القيم الاخلاقية في القُرآن، ٢٠١٤/١٢/٢٨،

https://www.islamweb.net/ar/article/201661

Study sources and references

The Holy Quran

ϖ Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH), Al-Qamoos Al-Muhit, Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1426 AH-2005 AD.

ϖ Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, edited by: Sheikh Khalil al-Mays, published by: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, (B - I), 1415 AH - 1995 AD.

ϖ Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani(d. 502 AH), Vocabulary of the Holy Qur'an, Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, 1st edition - 1412 AH.

ϖ Al-Tabarsi: Al-Fadl bin Al-Hasan (died 548 AH), Tafsir Majma' al-Bayan, ed.: A Committee of Scholars, Researchers and Specialists, published by: Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1415 AH - 1995 AD.

ϖ Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman (1078 AH), Definitions, compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

ϖ Ibn Miskawiyah, Ahmad ibn Muhammad (d. 1030 AH), Tahdheeb al-Akhlaq, edited by: Salah al-Din Saljuqi, Irfan Publications Foundation, 1396 AH.

ϖ Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), Dictionary of Maqalid al-Ulum fi al-Hudud al-Duwud, ed.: A. Dr.. Muhammad Ibrahim Obada, Library of Arts, Cairo, Egypt, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.

ϖ Al-Miqdad Baljin, Islamic Moral Education, Al-Khanji Library for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 2001 AD.

ϖ Al-Hilli, Ibn Idris (d. 598 AH), Footnote to Ibn Idris on Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, Encyclopedia of Ibn Idris Al-Hilli, edited by: Sayyid Muhammad Mahdi Al-Musawi Al-Khurasan, published by: The Holy Shrine of Imam Ali, Iraq, Al-Najaf Al-Ashraf, 1st edition, 1429 - 2008 AD.

ϖ Al-Raghib Al-Isfahani: Al-Hussein bin Muhammad (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, edited by: Haitham Tuaimi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 AD.

ϖ Al-Tabatabai: Muhammad Hussein (d. 1402 AH), Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Sheikh Hussein Al-Alami, published by: Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1417 AH, 1997 AD.

ϖ Al-Harrani: Al-Hasan bin Shu'bah (vol. 4): Tuhaf al-Uqul nar the Prophet's Family, edited by: Sheikh Hussein Al-Alami, Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1423 AH - 2002 AD.

ϖ Al-Shirazi: Nasser Makarem: Al-Athmal fi Interpretation of the Revealed Book of God, published by: Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH - 2005 AD.

ϖ Al-Rishahri, Muhammad: Mizan Al-Hikma, ed.: Dar Al-Hadith, published by: Dar Al-Hadith, publisher: Dar Al-Hadith, Qom, Iran, 2nd edition, 1416 AH.
ϖ Al-Kulayni: Muhammad bin Yaqoub (d. 329 AH): Al-Kafi, corrected and commented on by Ali Akbar Al-Ghafari, 5th edition, 1363 AH.
ϖ Al-Saduq: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein (d. 381 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, published by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, (B - I), 1403 AH - 1362 AH.
ϖ Al-Majlisi: Muhammad Baqir (d. 1111 AH), Bihar Al-Anwar, published by: Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.
ϖ Ali bin Al-Hussein: Imam Zain Al-Abidin (d. 94 AH), Al-Sahifa Al-Sajjadiyyah, published by Daftar Nashar Al-Hadi, 1st edition, 1418 AH.
ϖ Mughniyeh: Muhammad Jawad (d. 1400 AH), Al-Tafsir Al-Kashif: Published by: Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1983 AD.
ϖ Al-Bahrani: Hashim Al-Husseini, Al-Burhan fi Tafsir Al-Qur'an: (d. 1107 AH), ed.: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation, Qom, Iran, (B - I and T).
ϖ Al-Khoei, Abu Al-Qasim (d. 1413 AH), Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, published by: Dar Al-Zahra for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 4, 1395 AH - 1975 AD.
ϖ Mughniyeh: Muhammad Jawad (d. 1400 AH), Al-Tafsir Al-Mubin: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 3rd edition - 1403 AH - 1983 AD.
ϖ Rania Sanjak, A Treatise on Good Morals, May 25, 2022, https://mawdoo3.com ..
ϖ Al-Kazemi: Imad, a reformist educational reading of the supplications of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya - the role model in the supplication of noble morals, https://www.kitabat.info/print.php?id=107262
ϖ Good words, a form of moral values in the Qur'an, 12/28/2014, https://www.islamweb.net/ar/article/201661